

القيم التعبيرية للخط العربي و الاستفادة منها
في إثراء فن النحت المعاصر
إعداد

أ.د/ محمد حلمي حامد* أ.د/ عبدالواحد عطية عبدالواحد**
د/ أميرة عبدالباسط عبدالصمد*** م.م/ علا الطوخي أحمد حلاوة^١

المقدمة:

لقد اعتنى المؤرخون بدراسة الخط من الزاوية التاريخية و الأثرية بينما لم يحظ باهتمام مماثل في حقل الدراسات الفنية و الجمالية، حيث شاع المفهوم التاريخي للخط علي أنه أثر تراثي هو أقرب للصنعة منه إلي الفن، و هذه إشكالية تواجه نهضة الخط العربي المعاصرة، و تقوم هذه الإشكالية علي عنصر الشك في القدرة الإبداعية التشكيلية للخط العربي علي مجارة الفنون التشكيلية الأخرى كالنحت .

كما أن الفن المعاصر و أساليبه الجديدة، ساعدت علي نمو تيارات فنية مختلفة، فقد ظهرت أشكال و تقنيات و مفاهيم جمالية جديدة في استلهاهم بعض الفنانين المعاصرين، من خلال البنية التشكيلية الحديثة بتجسيم الحرف العربي، فهي غير مرتبطة بالأساليب القديمة و لكنها مرتبطة أكثر بالعصر الحديث و ما يحتويه من قيم و اتجاهات مختلفة.

كما برزت أهمية الحرف العربي كمصدر تراثي من مصادر التعبير الفني في الحركة التشكيلية المعاصرة، و إلقاء الضوء علي المرجعيات التي اعتمدها الفنان التشكيلي المعاصر في نتاجه الفني من تكوينات حروفية عبر مسعاه للمزج ما بين التراث و المعاصرة، و بما يحقق الكشف و وضوح الهوية في المنجزات الإبداعية في الفن المعاصر.

و الخط العربي يستمر في مسيرته الإبداعية، حاملاً في طياته بعداً راقياً من البراعة و الجمال، و يمثل و جهاً ناصعاً من وجوه الفن التشكيلي، تشهد كلمته و هي تنهادي في رونق أنيق مستقل في صورة حروفه من تشابك و تداخل و تراكب، تراوحت بين الرقة و الغلظة كما في الخط النسخ، و بانحناء الحروف و امتدادها كما في الخط الفارسي.

^١ مدرس مساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة بنها
* أستاذ التصميم المتفرغ ورئيس قسم التربية الفنية (الأسبق) كلية التربية النوعية جامعة بنها.
** أستاذ النحت بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة طنطا
*** مدرس النحت بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة بنها

و عند إعادة قراءة الخط العربي وفق الرؤي الحديثة لوجدنا أن الحرف العربي يتضمن كل القيم الفنية التي تجعل منه فناً مستقلاً بذاته، و تبلغ استقلاليته بأنه يطغي علي كل من حوله من أشكال أو عناصر، و لعل استخداماته المختلفة دليلاً واضحاً علي قدرته الفنية والجمالية و الوظيفية.

و من جمالية الخط العربي أنه يفوق أنواع الخطوط الأخرى، فالحروف العربية بأنواعها المختلفة لا يحكمها الجمود و لكن من أبرز خصائصها التطور المستمر، و الحروف العربية تعطي الفنان قيم فنية بتشكيلات مرنة يستطيع النحات من خلالها تحويل الكتلة الخطية إلي شكل نحتي مجسم (ثلاثي الأبعاد) سواء كان هندسياً أو عضوياً وكذلك يستطيع تحويلها إلي شكل نحتي غائر و بارز (ثنائي الأبعاد)، كما أنه يستطيع استخدام الحروف منفصلة أو متصلة في عمل تشكيلات نحّية يمكنه من خلالها تحقيق القيم الفنية و التشكيلية من خلال الاتزان و الإيقاع و الوحدة و التناسب، كما أن الحروف العربية تمكن الفنان التشكيلي من حرية الإبداع في تكوين التصميمات في تنظيمات جمالية بصورة حركية مرنة تتسم بالدقة والرشاقة و الجمال في تناغم و إيقاع الحروف العربية.

ولقد أصبح النحات العربي ملهماً ومهتماً بالخط العربي، لأنه جزء من تلك الحالة الاسلامية و العربية التي اهتمت بالخط العربي فمع التحديات الكثيرة التي يواجهها النحات المعاصر، دفعه ذلك لضرورة البحث عن كل ما هو مميز و خاصة في عصر العولمة، و لقد أصبح فن النحت فناً قائماً علي المستندات العصرية لتحقيق أعمال نحّية مبتكرة مستوحاة من الحروف العربية بما يعكس حرية النحات في التعبير عما يجول في ذهنه من أفكار و آراء في التشكيلات النحتية التي تحتوي علي أشكال مسطحة و مجسمة و مجردة في تنظيمات جمالية بإستخدام قيم التشكيل النحّتي من مساحات و كتل و فراغات بهدف التأكيد علي توظيف مفردات الحروف العربية في تنظيمات و تصميمات نحّية معاصرة و التعامل معها بأسلوبه التشكيلي الخاص مع استخدام التقنية المناسبة في إخراج العمل النحّتي.

الخط العربي Arabic Calligraphy :

هو فن و تصميم الكتابة، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب اشكال هندسية مختلفة من خلال المد و البسط و الاستدارة، يقترن فن الخط بالزخرفة العربية حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما انه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة نسخ القرآن الكريم.

كما أنه الفن الابداعي الذي توج الحضارة الإسلامية وهو مختلف عن الخطوط الأخرى و يمتاز عنها في تجاوزه لمهنته الأولى وهي نقل المعني إلي

مهمة جمالية أصبحت غاية بذاتها و هكذا أصبح الخط فناً مستقلاً له قواعده و أصوله، وله رجاله الذين برعوا فيه.^١

إثراء enriching :

وتعني تعميق العمل عن طريق زيادة الأساليب والوسائل التي يمكن أن يؤدي بها، ويمثل إثراء العمل توسيعاً رأسياً للعمل، عن طريق تحسين أسلوب أدائها و الإحاطة بجوانبها كافة.

التشكيل الحرفي Shape of letters :

التشكيل الفني بالحروف أو الكتابات العربية، حيث تخضع لمعايير و أسس تصميمية لتلعب هذه التشكيلات دوراً جمالياً خالصاً يحمل مضامين تراثية إسلامية وفي قوالب تشكيلية جديدة بعيداً عن اللغة المقروءة.^٢

المعاصرة Contemporary :

هي معاشية الحاضر بالوجدان والسلوك و الإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية و تسخيرها لخدمة الإنسان ورفاهيته، كما أنه متابعة التقدم والتطور و التجديد و الإبداع، هذا التطور للفكر الإنساني الذي يتجدد من عصر إلي آخر من خلال منهج علمي خاص يرمي إلي تحقيق كيان متكامل.^٣

ويقصد بالمعاصرة في البحث هي محاولة للاستفادة من جماليات الخط العربي و الإفادة من ابعادها الجمالية بشكل فني معاصر مع الحفاظ علي طابعه المميز، حيث تري الباحثة أنه كلما زاد ارتباط العمل الفني بالعصر الذي أنتج فيه كلما زادت قيمته الفنية والجمالية و الإبداعية، حيث يصبح انعكاساً لمقومات عصره و إنعكاساً لروح الفنان وإبداعاته التي تتلاءم مع بيئته الجديدة .

الأبعاد الجمالية The Aesthetic Dimensions :

يعني البعد الجمالي بإيجاد " مسافة وجدانية واضحة، تفصل بين شخصية القارئ والعمل الفني، وكذلك هو تمييز بين الحقيقي و الافتراضي في العمل الفني^٤ "

^١ - مصطفى علي الفرجاني (٢٠١١): الحرف كعنصر زخرفي و أمكانية توظيفه في زخرفة أسطح الخزف الشعبي، رسالة ماجستير، كلية الفنون والاعلام، جامعة طرابلس، ليبيا، ص ١١.

^٢ - حمد مناور الحربي (١٩٩٣) : دراسة استخدام الحرف العربي كمفرد تشكيلي في التعبير اللوني، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الفنية، جامعة ام القري، مكة المكرمة، ص ١١.

^٣ - مها محمد عامر (٢٠١٦)، مرجع سابق، ص ٩٢.

^٤ - أميرة عبدالله مقلد (٢٠١٧) : الإفادة من الأبعاد الجمالية للزخارف الإسلامية كمدخل لإثراء أسطح المعلقة الخشبية المعاصرة، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربوية عن طريق الفن، عدد ١١، ص ٤

وتقصد بها الباحثة تلك القيم الجمالية والصفات التي يحملها الخط العربي بأنواعه المختلفة واستغلال تلك الجماليات لإثراء فن النحت المعاصر.
أولاً : الخط العربي كفن تشكيلي :

يعد الخط العربي من أهم عناصر الفن التشكيلي لصفاته الكامنة التي تتيح له حرية التعبير عن الحركة و الكتلة، و ليس المقصود هنا معناها الأشياء المتحركة و إنما الجانب الجمالي و التشكيلي الذي يعني الحركة الذاتية التي تجعل الخط يتراقص في رونق مستقل، وقد كثرت محاولات توظيفه لمنحه مزيد من الجمال و الروعة للعمل الفني، حيث استخدم الخط العربي كعنصر تشكيلي جديد و مميز، و أضحى مجالاً خصباً يستلهم منه الفنان إبداعاته و إبتكاراته و يضيف به لمسات فنية وجمالية راقية و جذابة، فالخط العربي بجمالياته و فنونه الواسعة هو نوع من الرياضة العقلية و الفنية التي تنمي بالتدريب و الممارسة و تضمز بالترك و الإهمال، كما يتحقق فيها غرضان تشكيليان، الأول : عن طريق خلق نوع من الإيقاع نتيجة تبادل الظل و النور بين الأجزاء البارزة و الغائرة، و الثاني : إعطاء درجات متفاوتة من الإحساس الملمسي الذي يحقق إحساس بصري بالنعومة و الخشونة، و التكامل الفني الذي يحدث نتيجة التنوع في الإيقاعات مع تحقيق الوحدة في مجمل العمل الفني.

و يعد الاتجاه الحروفي في التشكيل هدفه اعتماد الحرف العربي كمفردة تشكيلية تؤدي لعمل فني عربي تشكيلي معاصر محدد الهوية يملك إمكانية التطوير و التجديد^١.

فالكتابة هي و عاء الفنون و العلوم و الثقافة، و الخطوط هي لغة التواصل مع هذه الثقافة، و لقد تطور الخط العربي تطوراً كبيراً و تنوعت أشكاله و تبرز شخصيته الكامنة في حروفه المستقيمة و المنحنية و الرأسية و المستديرة و الأفقية، مما أعطي للفنان إمكانية كبيرة للتشكيل لما تتصف به من مرونة و طواعية.

" و من البديهي القول بأن للخط العربي أهمية ذات بعد حضاري، فضلاً عن الدور الوظيفي، الذي كان و سيبقى ما دامت يد الإنسان موجودة، سواء من الناحية الوظيفية أو من الناحية الجمالية، ولذلك يقتضي الأمر عدم الاكتفاء بتعدد

^١ - عادة محمد أحمد شعيب (٢٠١٨) : الإمكانيات التشكيلية و الجمالية للحروف العربية كمدخل لتدريس التصوير في التربية الفنية، بحث في التربية الفنية و الفنون، مجلة كلية التربية الفنية، المجلد ١٨ العدد ٣، ص ٧.

مآثر أجدادنا، دون أن ندرك أن العقل و الإرادة و البحث و السعي إلي التطور، بروح مبدعة و ثابتة كانت وراء انجازاتهم كلٌ في مجاله.^١

كما أن الخطوط العربية ليست أشكالاً مجازية تنطوي علي معان معينة، إنما هي في حقيقتها أشكالاً مجردة، ينطبق عليها ما ينطبق علي كثير من الخطوط المكتوبة الأخرى، حيث تعد جميعها أول نموذج للفن التجريدي، فجمال هذه الخطوط هو جمال مطلق، لأنها ليست تقليداً لشيء ما في الواقع أو تتشبه به، بل هي خطوط مجردة جمالها يستمد من ذاتيتها، من أشكالها و حركاتها و علاقتها.^٢

تتمتع الكتابات العربية بجمال حروفها سواء كانت مفردة أو مركبة، و هي في نفس الوقت طيبة لأساليب الابتكار و مرنة في قبولها لعمليات المد و الاستدارة في الحروف مما يكسبها حيوية و جمال في التكوين.

ثانياً: العلاقات الفنية التي تتحكم في المنطق البنائي للخط العربي كمفردة تشكيلية :

إن من أهم الأسباب التي أعطت الحروف العربية القابلية للتشكيل و التنوع هو العلاقات الفنية التي تتحكم في المنطق البنائي للحرف العربي من أجل الوصول إلي التكوين الخطي، إن الحروف و الكلمات كمفردات تشكيلية هي في حد ذاتها دلالات تحمل طاقة حركية كامنة في بنيتها، ومن ثم يمكن إضعاف أو تقوية فاعليتها التعبيرية بالتحكم في المنطق البنائي لعلاقتها ومن هذه العلاقات^٣:

١. **علاقة الحذف :** تنتهي الفاعلية الإدراكية للخط عند حذف جزء منه كمفردة تشكيلية، و يتوقف ذلك علي شكل الجزء المحذوف، ومن السهل أن نخمن الأجزاء الناقصة في الحرف و تكملتها، لإدراك هذا الحرف لأنه يحمل هياكل اصطلاحية معروفة.
٢. **علاقة الإضافة :** تؤدي الإضافة إلي تغيير الخصائص الإدراكية للحرف، حيث تتغير القوي و الإتجاهات في العمل، ومن ثم يحمل حالة حركية جديدة في ظل الإلتزان الجديد.

^١ - احمد كمال، احمد حسن، رضا صلاح (٢٠١٨) منظومة ابداعية للتشكيل بالخط العربي في مجال التصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون و العلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد ٩، ص ٥.

^٢ - مصطفى محمد رشاد، مرجع سابق، ص ١١١.

^٣ - زعابي حسين علي الزعابي (٢٠٠٢) : الإمكانيات التشكيلية للخط العربي و أثره علي اللوحة التعبيرية في فن التصوير الكويتي المعاصر، دراسات تربوية و اجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد ٨، العدد ٢، ص ١٣-١٥.

٣. **علاقة التصغير و التكبير :** و هي واحدة من المتغيرات الإدراكية المؤثرة في فاعلية الحرف و طاقتها الكامنة في العمل، و بالرغم من ثبات النظام الإنشائي للعمل إلا أن قدرتها الإدراكية تتأثر بمفهوم الاحتواء في المجال المدرك.
٤. **علاقة التراكب :** هو التعبير الذي نطلقه عندما يحمل الحرف وحدة تشكيل مفردة علي إخفاء وحدة أخرى تقع خلفها، و من ثم يحدث تغيير حركي نتيجة لتغير التأثير الحسي لوضع الحروف كوحدة متراكبة لينتج لنا معادلا إيقاعياً ثالثا يثير إحساسنا بالعمق الفراغي الذي تراكب علي الآخر، فيكون أقرب للمدرك من الجزء الذي اختفي جانب منه ليغطي الأجزاء بعضها البعض، و ينتج الإدراك للأجزاء في وظيفتها الكاملة في التعبير كما نري ذلك واضحا في أعمال الفنانة ابتسام زكريا لطفي شكل (١) و (٢).



شكل (٢)



شكل (١)

٥. **علاقة التماس :** تزداد الحركة الكامنة أو الفاعلة عند نقطة أو خط التماس، و ذلك عند تماس حرفين كمفردتين للتشكيل، فينتج تغيير في فاعلية كل من الحرفين، و يكون التماس بين الحرفين إما في نقطة أو جزئي.
٦. **علاقة الظل و الضوء :** يمكن استخدام تباينات القيمة الضوئية في تغير إدراكنا للحروف برغم ثبات خصائصها من حيث الأطوال و المساحات و التكوين، مما يزيد الإحساس بقوة الجذب.
٧. **علاقة الكتلة :** الكتلة في الخط العربي لم تكن جامدة و مع طبيعتها الساكنة فهي متحركة و لكن حركتها بصرية وليست ميكانيكية، كما تتجلي حركية الكتلة الخطية من خلال التناغم بين النص و الفراغ من خلال الحوار بين

الأشكال، و من خلال منظور موسيقي ترسمه الحروف في الفضاء انظر شكل (٣) ^١.

٨. **علاقة الحركة :** إن الحركة بأشكالها المختلفة و المتنوعة من حركة خطية و حركة حلزونية و حركة إشعاعية و إهتزازية، تعد من أهم العوامل التي تساعد علي تحقيق الحركة داخل العمل، ثم يليها بعد ذلك بعض العلاقات الأخرى منها حركة الفراغ داخل التكوين شكل (٤).

٩. **علاقة التكرار :** يعد التكرار واحداً من أهم المنطلقات لتحقيق الإيقاع في التكوينات الحروفية.

١٠. **الاستمرارية :** و تكون الإستمرارية من خلال التتابع للوحدات التي تتصل بعضها ببعض، واحدة تلو الأخرى، فيتيح لكل جزء من الوحدات الإيقاعية فرصة التفاعل و الإندماج، حيث تشمل هذه الوحدات علي التتابع الحركي، و تأتي الاستمرارية عبر هذا التتابع متجلية بالحركة الخطية التي تقوم علي التكرار المنتظم و الغير منتظم، و عن طريق التواصل و الترابط العضوي بين الأجزاء انظر شكل (٥)، إذ يمكن تحققها في حالة الفترات المكانية الطويلة أو البعيدة بين الوحدات المكونة للعمل الفني. ^٢



الكتلة شكل (٣) ^٣

اسم الفنان : جوليا فانس Julia Vance

الخامسة : رخام رمادي

^١ - عفيف بهنسي (٢٠٠١) : جمالية الخط العربي بوصفه فنا إبداعيا، فعاليات ايام الخط العربي، المجمع التونسي للعلوم والآداب و الفنون، ط ١، ص ١٢٠.

^٢ - عادل علي عبدالعزيز (٢٠١٤) : القيم التشكيلية و التعبيرية للحروف العربية كمدخل لبناء تركيبات فراغية في النحت المعاصر، ص ٤٥.

^٣ - <http://www.juliavance.no/portfolio/2/>

تاريخ الإنتاج : ٢٠٠٨
الأبعاد : ٥٥ x ٤٥ x ٢٥ سم



الحركة شكل (٤)^١

اسم الفنان : عبدالواحد عطية
اسم العمل : لفظ الجلالة " الله "
الخامسة : شرائح نحاس
تاريخ الإنتاج : ٢٠١٨
الأبعاد : ٦٠ x ٤٠ x ١٠ سم



الاستمرارية شكل رقم (٥)^٢

اسم الفنان : مطربن لاجج
اسم العمل : حرف النون
الخامسة : معدن
تاريخ الإنتاج : ٢٠٢٠

^١- بالتواصل مع الفنان

^٢- <https://www.instagram.com/p/CFhnuENpnpD/>

المكان : الإمارات العربية المتحدة

ثالثاً: الجانب الروحي في الخط العربي :

" فن الخط العربي هو فن كتابة القرآن الكريم، و لذلك يعد فناً دينياً مقدساً له قيمته الفنية ذات النمط الجمالي الخاص به، حيث اهتم الملوك و السلاطين علي مدي السنين بكتابة المصاحف مؤكداً علي تحقيق القيم الجمالية و الإبداع من كافة جوانبه مظهراً من مظاهر قوة السلطة و رقيها الحضاري"^١.

إلي جانب ما يتميز به الخط العربي من قيم تشكيلية، فهناك أيضاً الجانب الروحي و المعنوي للخط العربي في إطار البناء التشكيلي، لذلك نجد علاقة وثيقة بين الفن التشكيلي و التصوف و تظهر هذه العلاقة بوضوح في كون الصوفي متعايش مع تجربته مؤكداً علي عدم قدرته في إيصال ما يراه و ما يحس به و ما يخطر بباله من أفكار إلي الآخرين بواسطة اللغة و ربما بالطريقة نفسها يتعامل الفنان مع تجربته الفنية و التشكيلية فهو تعبير عن ما يجول في خاطره و فكره من أفكار لا تتضح إلا من خلال تنفيذه لتلك الفكرة، فمشاعره و كل الطاقات الحسية الكامنه في داخله تظهر في كتلة عمله النحتي لنقل الموضوع إلي المتلقي.

كما أن مفردات الحروف العربية هي عناصر فنية تشكيلية، تجمعت فيها خصائص الحروف المتنوعة و الحروف العربية تتميز بقدرتها علي تغيير مضمونها من خلال تركيب الحروف داخل الجملة مما يتيح لنا وضوح المضمون الأدبي داخل العمل الفني و يعمق امكاناته التعبيرية التي تؤكد قدرة الحرف العربي علي التشكيل الجمالي و علي التكوين الفني المتكامل، و إلي جانب ذلك القيمة التشكيلية للحروف العربية حيث نجد الدلالة الرمزية و القيمة الروحية في إطار بناء العمل الفني تشكيمياً.

فالكلمات المكتوبة و التي تتكون من عدة حروف تكون مجرد كيان شكلي لحروف صامتة تم تصميمها لتكون متجاورة و متفرقة أو مرتبطة ولكن عند قرائها تتحول من كيان مادي مكتوب إلي كيان حسي، و إلي معني مفهوم له كيان لغوي متحرك ليضفي علي الكلمة كيان روحي ينبض بالحياة انظر شكل (٦)، و هكذا تكون للحروف العربية الأثر علي العالم الخارجي، فنري الحرف عبارة عن شكلا له مساحته و حركته و اتزانه و إيقاعه بوصفه عملاً تشكيمياً جمالياً، و ما يحمله من إحياءات تحول الشكل إلي إدراك.

^١- رشا محمد علي و سمر محمود (٢٠١٦) : القيم الجمالية للكتابات و الخطوط العربية و الاستفادة منها في تصميم زجاج العمارة الداخلية، مجلة العمارة والفنون، المجلد ١، العدد ٤، ص ٩.

" و علي هذا النحو كان لعدد من الفنانين و النقاد العرب آراء حول روحانية الخط العربي و منهم الفنان التشكيلي " شاكر آل سعيد " حيث يقول : إن الرصيد الروحي لمنطقية اللغة العربية تجعل من الحرف كياناً كونياً بشقيه المادي و الروحي معاً " ^١، و هكذا فإننا نجد في الفن التشكيلي إمكانية رؤية الحرف العربي شكلاً و مساحة و حركة و إيقاعاً و روحاً في آن واحد.



شكل (٦) ^٢

اسم الفنان : حازم المستكاوي

اسم العمل : هوي (ه و ي)

الخامسة : ورق وكرتون و غراء

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٥

الأبعاد : ٥٤x٤٥x٤٥ سم

المكان : القاهرة

^١- زاهر أيوب (٢٠٠٨) : الخط العربي و المهارات اليدوية الفنية، سان مارك للطباعة، ص ٢٣.

^٢- بالتواصل مع الفنان.

رابعاً : القيم التعبيرية للخط العربي :

مما سبق الإشارة إليه يتضح لنا أن الخطوط العربية لها بعدين أساسيين هما البعد التقديري و هي أشكال و رموز متعارف عليها لها دلالاتها اللغوية، و البعد الآخر و هو البعد الشكلي و يتمثل في الجمال الظاهر الذي تعكسه العلاقات الشكلية للحروف و الكلمات مع بعضها البعض، و هذه الدلالات تؤدي إلي ما يسمي الإيحاء أو التأثير النفسي، و إليه يرجع ما تحتويه الخطوط من قيم تعبيرية. " فلقد ثبت علمياً و عملياً أن للحروف تأثيراً سيكولوجياً نفسياً يختلف تبعاً لأشكالها و أنواعها، فهناك حروف توحى بالاجابية و الإعتدال و الرزانة، و ثمة حروف توحى بالثقل و التحدي، بل تذهب إلي حد إشاعة البهجة و روح التفاؤل في النفس "

تستمد الخطوط العربية تأثيرتها النفسية من الأصل التشكلي للحروف، فالحروف العربية ما هي إلا مجموعة من الخطوط المجردة، قد تكون مستقيمة، منحية، مقوسة، مائلة، رأسية، أفقية، رقيقة، حادة أو سميكة، كما أن الحروف تستمد تأثيراتها التعبيرية و النفسية من تبادل العلاقات و تداخلها بين الحروف، و علاقات التأثير و التأثير التي تمت بينهما، و مثال علي ذلك فإن اجتماع حرف مستقيم مع حرف آخر منحن أو مقوس و تداخلهما معاً يساهم في ترابك القيم الجمالية بينهما، و فيما يلي القيم التعبيرية لبعض أشكال الحروف .

١ - الحروف الأفقية و تأثيراتها :

ترتبط الحروف الأفقية دائماً بمعاني السكون و الهدوء و الاسترخاء، و يعمل استنادها الأفقي الواضح علي زيادة انطباعتنا نحو العمل بالانبساط و الاتساع، كما أنها تعطي احساس بالرسوخ و الإتران و الثبات، فغالبيتها يقع في الجزء السفلي من العمل، تشبه في ثباتها ثبات الأرض، و بالتدقيق في العمل شكل (٧) نجد أنها اكتسبت القوة و الصلابة و ثبات الكتلة علي القعدة، و يعتبر تواجد الحروف الأفقية في العمل الفني أمر هام في حالات كثيرة، خاصة في الأعمال التي تتميز بحركة الكتلة، و أن الأجزاء الأفقية للحروف المقوسة نجدها قد أضفت علي العمل بعضاً من الإستقرار.

^١ - مصطفى محمد رشاد، مرجع سابق، ص ١١٨.



شكل (٧)

- اسم الفنان : حازم المستكاوي
 اسم العمل : حرف الهاء من الحرف التاسع والعشرون من الأبجدية
 تاريخ الإنتاج : ٢٠١٩
 المكان : صالة مشربية

٢- الحروف الرأسية و تأثيراتها :

الحروف الرأسية تعطي الإحساس بالقوة النامية الصاعدة، و لأن هذه الحروف تعطي الإحساس بالنمو فنجدها تتمتع بحيوية أكثر مما لدي الحروف الأفقية التي تتميز بالثبات و الاستقرار، فا بالرغم من أن الحروف المستقيمة الرأسية التي تتميز بوجود المد في حروفها تعطينا الاحساس بالنمو و التصاعد، نجد أن الحروف الأخرى قد قلت فيها هذه الإحياءات نتيجة المبالغة في سمكها و تخاناتها، الأمر الذي جعلها تتميز بالغلظة و الإحساس بالقوة شكل (8).

و قد تقل إحياءات التصاعد و القوة إذا انتهى الحرف الرأسي بإنحناءة في قمته أو ظهر غير قائم أو معتدل، كما أنها قد تقل أيضاً إذا تشابكت نهايات الحروف الرأسية بطريقة قد تصل إلي التعقيد كما في الخط الكوفي المضفر، و يؤدي تكرار الحروف الرأسية مع اختلاف أطوالها إلي الإحساس بالبعد الثالث في العمل.

و من المفيد جمالياً في تكوينات الحروف داخل الأعمال النحتية هو تدعيم الحروف الرأسية بحروف أفقية تتعامد معها أو ترتبط بها، فذلك يؤدي إلي التنويع في المظهر العام للعمل و يكون بعيداً عن الشعور بالملل نتيجة لتكرار حروف ذات اتجاه أو مظهر واحد، كما نجد أنه من الأفضل عدم المبالغة في الجمع بين

الحروف الأفقية و الرأسية أو الإكثار من تشكيل الحروف بشكل يجعل الكلمات في وضع يصعب قراءتها أو تبدو متكسرة فيضعف التكوين داخل العمل.



شكل (8) ١

اسم الفنان : محمد سحنون

اسم العمل : رب ابن لي عندك بيتنا في الجنة

الخامسة : خشب

٣- الحروف المائلة وتأثيراتها :

أما تأثيرات الحروف المائلة فهي في الغالب تعطينا إحساس بالحركة بشكل كبير، فهي مغايرة عن الحروف الرأسية و الأفقية من جهة الاستقرار، و الحروف المائلة لها شقين إما أن تكون حروف مائلة ذات حركة تصاعدية أو حركة تنازلية و يحدد بناء علي الاتجاه الذي تتخذه الحروف، فالحروف المتجة لأعلي تعطي شعور بالنشاط أما الحروف المتجهة لأسفل فهي تثير فينا شعور مغاير، يعبر عن الوهن و الضعف.

و لأن الحروف المائلة تعطينا أوضاعاً غير مستقرة فلا هي رأسية و لا أفقية فإن ذلك يجعلها دائماً في وضع غير متزن مما يجعل هناك توتر علي سطح العمل الفني.

و للتغلب علي هذا التوتر و فقدان التوازن في تشكيلات الحروف المائلة، نستطيع عمل تكوينات خطية مائلة و لكنها تكون في اتجاه مضاد لاتجاه الحروف الأولي، فنستطيع اعتبار هذه الحروف الجديدة بمثابة دعامات للحروف الأولي فيستعيد التكوين توازنه، و يمكننا الإحساس بحركة الحروف المائلة و قوتها تبعاً لدرجة ميل هذه الحروف، و نري في الشكل (٩) كيف أن حروفه المائلة كانت أكثر حركة داخل التكوين.

١- بالتواصل مع الفنان.



شكل (٩) ١

اسم الفنان :	عبدالواحد عطية
اسم العمل :	تشكيل
الخامسة :	بوليستر
تاريخ الإنتاج :	٢٠١٨
الأبعاد :	٧٠ x ٢٠ x ٥٥ سم

٤- الحروف المنحنية والمقوسة وتأثيراتها :

تتميز الحروف المنحنية و المقوسة بالليونة و طواعيتها للتشكيل، و من أكثر انواع الخطوط ليونة و طواعية للتشكيل خط الثلث و الديواني و الرقعة و الفارسي، فمهما تنوعت أشكالها و تميزت كل واحدة منها عن الأخرى فإنها دائماً حروف تتميز بحركتها المستمرة، و تتنوع حركتها ما بين البطئ و السرعة و الإندفاع و الارتباك و الهدوء، فحركات الحروف تجعل العين تنتقل من اليمين إلي اليسار في سهولة و إيقاع مميز.

و كما ذكرنا سابقاً أن الحروف المنحنية تعبر عن الحركة و الحيوية و يتوقف ذلك علي مدى شدة أو رخاوة الانحناءات و تكرارها داخل العمل، و نري ذلك في شكل (١٠) و الذي نري فيها قوة الحروف داخل العمل و التي اعطتنا احساساً بالحركة المستمرة و أضفت علي التكوين قيمة الإيقاع و التناغم.

و بالرغم من ذلك يجب الإنتباه إلي أنه كلما زادت الانحناءات و التقوسات داخل العمل و كلما احتوي التكوين علي حروف متشابهة في أبعادها و أشكالها كلما كان الهمل الفني أكثر فقراً من الناحية التشكيلية و يعطي للمتلقي الإحساس بالرتابة و الملل، و لذلك يجب مراعاة التنوع في استخدام الحروف و الإيقاع داخل العمل ذلك يجعل التكوين العام للعمل الفني أكثر عني و يعطي احساساً بالإرتياح لدي

١- بالتواصل مع الفنان

المتلقي فجمال التكوين داخل العمل الفني يظهر تبعاً لعلاقة الحروف المستقيمة بالحروف المنحنية و الموقسة و مدي ارتباطهما ببعض و مدي التآلف و الإنسجام بينهم، لذلك يجب وضع ذلك في الإعتبار عند البدء في عمل التكوينات للأعمال الفنية، فالعين تتجول داخل العمل مع اتجاهات و حركة الحروف متذوقة العلاقات الجمالية الناشئة بينها.

اسم الفنان	: اسم الفنان
اسم العمل	: اسم العمل
الحاميه	: الحاميه
الإخراج الإبداع	: الإخراج الإبداع
المكان	: المكان



٥- تخانات الحروف و تأثيراتها :

تلعب تخانات الحروف دوراً في التأثير النفسي و العقلي لا يقل أهمية عن الدور الذي تؤديه أشكال الحروف و أنواعها في نفس الإتجاه^١، و تنتوع تخانات و سمك الحروف لدقة هذه التخانة أو غلظتها، فالحروف السمكة ذات التخانات الأكبر تتسم بالغلظة و الثقل و هي قد تعبر عن القسوة و الشدة، أو تعطي الإحساس بالقوة و المتانة شكل (١١).

^١ - <https://www.tanavoli.com/works/sculptures/bronze/twisted-heech/>

^٢ - مصطفى محمد رشاد، مرجع سابق، ص ١٢٧.



شكل (١١) '١

اسم الفنان : جمال صدقي

اسم العمل : اسماء الله الحسني

الخامسة : نحاس أصفر

تاريخ الإنتاج : ٢٠٠٤

: ٦٠ x ٨٠ سم

نموذج من المعالجات التي تم الاستفادة من القيم التعبيرية و التشكيلية للخط العربي في تنفيذها :



اسم العمل : الجسر

الخامة : برونز

الأبعاد : 69x27x55 سم

سنة الانتاج : ٢٠٢٢

وصف العمل و تحليله : قامت الباحثة بعمل اسكتشات حول العلاقة بين القيم التشكيلية و التعبيرية للخط العربي و القيم التعبيرية لفن النحت المعاصر حيث تأثرت الباحثة بالشكل التعبيري للمرأة و بين القيم التشكيلية للخط العربي، استخدمت الباحثة الخط العربي الحر في عمل بناء التصميم و تم و ضعه علي ارضيه الجسر الذي تقف عليه المرأة و جاءت المرأة في شكل تجريدي عضوي تم استخلاص الخط الأساسي لجسم المرأة دول الاهتمام بالتفاصيل و تم ترديد الخط العربي علي ارضية الجسر ككل مع استخدام شكل الورود التي تمسك بها المرأة في التأكيد عليها في الخط العربي للتعبير عن النقاط للحروف و استخدمت الباحثة جملة " لا تحزن من جرحك و الا فكيف للنور أن يتسلل الي داخلك " للتعبير عن الحالة العامة للعمل مع استخدام القيم التشكيلية للخط العربي بأسلوب تجريدي حر.

النتائج :

توصل البحث الحالي إلي انه يمكن الاستفادة من القيم التشكيلية و التعبيرية للخط العربي في إثراء فن النحت المعاصر

التوصيات :

يوصي البحث بأجراء المزيد من التجارب في مجال النحت باستخدام القيم التشكيلية للخط العربي.

ملخص البحث :

يدور هذا البحث علي أن الخط العربي يعطي الإيحاء الذي هو أمر هام من الناحية العلمية و النفسية و الفنية في إنتاج أعمال نحتية معاصرة، و أن تلك التأثيرات تتنوع و تختلف تبعاً لنوع الحروف و أشكالها و علاقتها بعضها ببعض، و يتضح لنا أن اختيار الحروف العربية من أجل أن تعطي الإيحاءات التعبيرية لابد أن يبني علي أساس تفهم الدلالات النفسية و العقلية لنتأكد من أن هذه الدلالات التعبيرية الناتجة عن القيم الشكلية و الدلالات الخاصة بالمحتوي الفني تثري الأعمال الفنية النحتية المعاصرة من الناحية الجمالية و اللغوية و فاعليتها كوسائل تثقيف عامة.

المراجع :

الكتب العربية :

- زاهر أيوب (٢٠٠٨) : الخط العربي و المهارات اليدوية الفنية، سان مارك للطباعة .

- عفيف بهنسي (٢٠٠١) : جمالية الخط العربي بوصفه فنا إبداعيا، فعاليات أيام الخط العربي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط ١.
- مصطفى محمد رشاد (٢٠١٤) : جماليات الخط العربي و تطبيقاتها في التصميمات الجرافيكية المطبوعة، عالم الكتب، القاهرة.

الرسائل العلمية و الدوريات :

- احمد كمال، احمد حسن، رضا صلاح (٢٠١٨) منظومة ابداعية للتشكيل بالخط العربي في مجال التصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون و العلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد ٩.
 - أميرة عبدالله مقلد (٢٠١٧) : الإفادة من الابعاد الجمالية للزخارف الاسلامية كمدخل لإثراء أسطح المعلقة الخشبية المعاصرة، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، عدد ١١.
 - حمد مناور الحربي (١٩٩٣) : دراسة استخدام الحرف العربي كمفرد تشكيلي في التعبير اللوني، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الفنية، جامعة ام القري، مكة المكرمة.
 - رشا محمد علي و سمر محمود (٢٠١٦) : القيم الجمالية للكتابات و الخطوط العربية و الاستفادة منها في تصميم زجاج العمارة الداخلية، مجلة العمارة و الفنون، المجلد ١، العدد ٤.
 - زعابي حسين علي الزعابي (٢٠٠٢) : الإمكانيات التشكيلية للخط العربي و أثره علي اللوحة التعبيرية في فن التصوير الكويتي المعاصر، دراسات تربوية و اجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد ٨، العدد ٢.
 - عادل علي عبدالعزيز (٢٠١٤) : القيم التشكيلية و التعبيرية للحروف العربية كمدخل لبناء تركيبات فراغية في النحت المعاصر.
 - مصطفى علي الفرجاني (٢٠١١) : الحرف كعنصر زخرفي و أمكانية توظيفه في زخرفة أسطح الخزف الشعبي، رسالة ماجستير، كلية الفنون والاعلام، جامعة طرابلس، ليبيا.
 - مها محمد عامر (٢٠١٦) : الخط العربي في التصميم الطباعي المعاصر للمعلقات الحائطية، مجلة التصميم الدولية، الجمعية العلمية للمصممين.
- مواقع الكترونية :**

1. <https://www.instagram.com/p/CFhnuENpnpD/>

- <https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10157680550533064&set=pb.662963063.-2207520000.&type=3>
- <https://www.facebook.com/886764234736431/photos/a.886786834734171/891078450971676>
- <https://www.tanavoli.com/works/sculptures/bronze/twisted-heech/>
- <http://www.juliavance.no/portfolio/2/>